

كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون،

في مؤتمر هيرتسليا الثالث

هيرتسليا، 2002/12/4* [مقتطفات]

[.....]

شكل العامان الأخيران امتحاناً قاسياً ومؤلماً لمناعة إسرائيل القومية. فسفالة الإرهابيين ووحشيتهم قصداً، في المقام الأول، ضرب الإحساس بعدالة طريق الشعب الذي يقطن في صهيون [.....]. حاولوا كسر روحنا، وفشلوا. وهذا الفشل يولد انتقاداً شديداً في صفوف الفلسطينيين لعرفات، ولأسلوب الإرهاب والكفاح العنيف ضد إسرائيل الذي انتهجه، ولا يزال.

[.....]

إن كلاً من التفاهات السياسية التي توصلنا إليها مع الولايات المتحدة، وتفهم الإدارة الأميركية لحاجات إسرائيل الأمنية، يتيح لنا حرية العمل المطلوبة في الحرب المتواصلة ضد الإرهاب.

وللحرب ضد الإرهاب تكاليف كبيرة، وأضرارها المالية قاسية للغاية. وأنا أمل وأؤمن بأننا سنتلقى في الأشهر القليلة المقبلة مساعدة اقتصادية خاصة، تدعم إسرائيل في المعركة الاقتصادية التي نديرها.

في المقابل، وربما قبل الإصلاحات في السلطة، سيجري إصلاح أمني يتكون من ثلاثة أجزاء أساسية:

1. حل جميع أجهزة الأمن (/الإرهاب) القائمة، التي يعمل القسم الكبير منها في الإرهاب بصورة فعلية؛ وهذه المنظمات، الخاضعة مباشرة لعرفات، فاسدة من أساسها ومسؤولة عن موت مئات الإسرائيليين. وبدلاً من هذه الأجهزة يقام جهازان أو ثلاثة أجهزة جديدة تتكون من قوة شرطة وأجهزة أمنية؛ ويكون لهذه الأجهزة الجديدة قيادة واحدة، مسؤولة عن نزع سلاح الشبكة المعقدة الحالية من الميليشيات والعصابات المسلحة.
2. يعين وزير داخلية ذو صلاحيات، يكون مسؤولاً عن جمع الأسلحة غير القانونية في مناطق السلطة [الفلسطينية] ونقلها إلى طرف ثالث من أجل إخراجها من مناطق السلطة وإتلافها، وعن جعل المنظمات الإرهابية خارجة على القانون.

3. علاوة على ذلك، يُجدد بصورة فورية تعاون السلطة مع إسرائيل في الشؤون الأمنية.

يجب أن يكون الإصلاح الأمني مترافقاً مع جهد صادق وحقيقي في مجال وقف الإرهاب، من خلال استعمال سلسلة الإجراءات الوقائية التي وصفها الأميركيون: تشغيل الاستخبارات؛ الاعتقال؛ التحقيق؛ التقديم للمحاكمة؛ إنزال العقاب.

وهناك موضوع مهم آخر هو المطالبة العالمية الشاملة للسلطة الفلسطينية بإدارة جهاز مالي مستقيم،

وناجع، وخال من الفساد، وشفاف؛

* المصدر: مترجم عن العبرية من موقع ديوان رئيس الحكومة في الإنترنت:

<http://www.pmo.gov.il>

[.....]

إن إخراج الجهاز المالي من يد عرفات وتعيين وزير مالية قوي وذي صلاحيات هما مدمك مهم في وقف شبكة الإرهاب التي تشغلها السلطة. وكلنا أمل بأن يشغل وزير المالية الجديد الذي تم تعيينه في السلطة هيئة تراقب وتتولى أموال المساعدات الخارجية التي تتلقاها السلطة، وبأن يعرف كيفية توجيه أموال السلطة نحو مشاريع محددة تفيد الشعب الفلسطيني ولا تكون ملوثة بالإرهاب والفساد.

لا يمكن للسلام والتعايش أن يقوموا من دون إصلاح في مجالات التعليم والاتصالات والإعلام؛ يجب أن يوقف فوراً جهاز التحريض الفظيع الذي تشغله السلطة ضد إسرائيل؛ لا يمكن للسلام أن يقوم في حين يربي جهاز التعليم الفلسطيني الجيل الشاب على ثقافة الكراهية والعنف والإرهاب.

[.....]

ينبغي لجهاز القضاء وفرض القانون الفلسطيني أن يمر بعملية إصلاح حقيقي؛ لم يسمع في أي دولة سليمة أن متهماً بالسرقة ينفذ بحقه الحكم ويشنق حتى الموت بعد ساعة من اعتقاله، في حين أن المتورطين في الإرهاب يدخلون السجن بأسلوب الباب الدوار ويخرجون منه بسرعة. من دون عقاب حقيقي لمن يرتكبون جرائم ضد دولة إسرائيل، لن يتحقق تقدم في مخطط الرئيس بوش.

سيقدم الطرفان إلى المرحلة التالية من مخطط الرئيس بوش عندما تنشأ قيادة فلسطينية جديدة، مسؤولة وخالية من الفساد، ويوقف الإرهاب ولا تسمح السلطة الفلسطينية له بالتجدد؛ ويقام تعاون مدني . اقتصادي؛ ويوقف التحريض وترعى التربية على السلام. وفي موازاة ذلك ستعمل إسرائيل على تخفيف الضغط العسكري، وإيجاد تواصل جغرافي بين المراكز السكانية الفلسطينية وتسهيل الحياة اليومية.

في المرحلة الثانية من مخطط الرئيس بوش ستسمح إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية ضمن حدود غير نهائية، تتطابق مع منطقتي أ، ب، ما عدا مناطق أمنية حيوية؛ ستكون هذه الدولة الفلسطينية مجردة من السلاح تماماً؛ سيُسمح بأن يكون لها شرطة وقوات أمن داخلي مسلحة بسلح خفيف؛ ستواصل إسرائيل السيطرة على جميع معابر الدولة الفلسطينية، كما ستسيطر على مجالها الجوي، ولن يُسمح لها بإبرام تحالفات أو اتفاقات مع أعداء إسرائيل.

كما التزمت سابقاً، ستطرح صيغة الرئيس بوش على النقاش كي تنال موافقة الحكومة التي أعترز إقامتها بعد الانتخابات، وسأبذل قصارى جهدي كي تكون حكومة وحدة موسعة قدر الإمكان.

في المرحلة الأخيرة من مخطط الرئيس بوش ستبدأ مفاوضات لتحديد المكانة النهائية للدولة الفلسطينية، وترسم فيها الحدود الدائمة. وكما أكدت، لن نتقدم من مرحلة إلى مرحلة قبل أن يسود وضع علاقات مثبت ينطوي على الهدوء وتغيير أنظمة الحكم الفلسطيني والتعايش بصورة مطردة.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي

التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:

http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx